Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عبد الله بن كثير: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من مقاتل.

وقال حماد بن أبي حنيفة: مقاتل أعلم بالتفسير من الكلبي.

وقال بقية: كنت كثيراً أسمع شعبة وهو يسأل عن مقاتل بن سليمان فما سمعته قط ذكره إلا بخير.

وقال على بن الحسين، سألت مقاتل بن حيان فقلت: يا أبا بسطام أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان؟

قال: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

ونلاحظ أن الثناء على مقاتل يتجه إلى تفسيره للقرآن الكريم وأحياناً إلى علمه وشخصه، أما في الحديث فمقاتل متهم غير موثوق به عند أئمة الحديث برغم أنه مر بنا ثناء بعض الأئمة عليه، كالإمام الشافعي، وعباد بن كثير وحماد بن أبي حنيفة وشعبة ومقاتل بن حيان.

غير أن هذا الثناء على مقاتل ليس معناه توثيق مقاتل بل هو مدح لعلمه وشخصه من غير توثيق له، وهناك فرق بين مدحهم للشخص وقولهم إنه ثقة.

المأثور والمعقول:

جمع مقاتل بن سليمان في تفسيره بين النقل والعقل، وكان مقاتل متميزاً بسعة الثقافة، والتوفيق بين المتشابه وتخريج ما يوهم التضاد، وترتيب آيات الحياة والموت حسب تدرجها، وفي ظني أن مقاتلاً كان سابقاً في كثير من هذه المعاني.

إن اختلاط العقل بالنقل يظهر واضحاً في تفسير مقاتل وفي كتابه (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) وكتابه (تفسير خمسمائة آية من القرآن الكريم وبها أحكام فقهية).

فمن جهة النقل - يعتمد مقاتل في تفسيره على جمع الآيات المتصلة بموضوع واحد، ويورد الأحاديث المتعلقة بالآية بعد أن يحذف أسانيدها.